قطعة الصلصال الصغيرة

بقلم ديانا إنجل

في أعلى الطريق، وفي داخل قلعة قديمة، كانت هنالك ورشة مختصة في صناعة الفخاريات. وكانت الورشة مكتظة ببراميل من الطلاء الملوّن ، وعجلات دوارّة يستخدمها صانعو الفخاريات، وتنور لحرق المصنوعات الفخارية، وبالطبع الصلصال. وبالقرب من النافذة كان هنالك صندوق له غطاء ثقيل الوزن. وكان الطين يتم حفظه في ذلك الصندوق. وفي ركن قصي من الصندوق كانت محشورة هنالك أقدم قطعة من الصلصال. وبالكاد تتذكر هذه القطعة أنّ آخر مرة استخدم فيها جزء منها كانت قبل وقت طويل. ويُفتح غطاء الصندوق الثقيل في كل يوم، وتمتد أيادي لتُمسك بسرعة بأكياس أو كرات الصلصال. وكان بإمكان قطعة الصلصال الصغيرة أنّ تسمع الأصوات المرحة للناس وهم منهمكون في أعمالهم داخل الورشة.

تساءلت قطعة الصلصال الصغيرة ((متى سيحين دوري؟ «.وكلما مر يوم بقطعة الصلصال الصغيرة داخل ظلام الصندوق كانت تفقد الأمل.

وفي يوم من الأيام ، حضرت مجموعة كبيرة من الأطفال إلى الورشة مع معلمهم. وامتدت أيدي كثيرة إلى داخل الصندوق. وكانت قطعة الصلصال الصغيرة هي آخر ما يتم اختياره ، إلاّ أنها على أية حال قد خرجت من الصندوق.

وقالت قطعة الصلصال لنفسها وهي تحدّق بعينين نصف مغمضتين (الآن جاءتني فرصتي الكبرى).

وقام ولد بوضع قطعة الصلصال على العجلة الدوّارة وبدأ في تدويرها بأقصى سرعة استطاعها. وقالت قطعة الصلصال لنفسها «إنّ هذا لممتع!» وحأول الولد جذب الصلصال إلى أعلى أثناء دوران العجلة. وشعرت قطعة الصلصال الصغيرة بالإثارة من حقيقة أنّها ستصير شيئًا ما! وبعد أن حأول الولد تشكيل وعاء فخاري صرف النظر عن ذلك، وقام بتكوير قطعة الصلصال وجعل منها كرة ملساء.

وقال المعلم للأطفال ((حان وقت تنظيف وترتيب المكان)). وامتلأت الورشة بأصوات الأطفال وهم يقومون بالمسح والتنظيف والغسل والتنشيف. وانتثر الماء في كل مكان.

ورمى الولد قطعة الصلصال الصغيرة بالقرب من النافذة وأسرع للانضمام وسرع للانضمام إلى أصدقائه. وخلت الورشة من الجميع بعد فترة قصيرة. وساد الهدوء والظلام في أرجاء الورشة. وشعرت قطعة الصلصال بالرعب. ولم تفتقد رطوبة الصندوق فقط وإنّما تملكها إحساس بالخطر.

وفكرت قطعة الصلصال الصغيرة وقالت لنفسها ((انتهى الأمر.

سأظل جالسة هنا حتى أنشف وأصير يابسة وصلبة كصخرة».

وظلت قطعة الصلصال قابعة بجوار النافذة المفتوحة ،

غير قادرة على الحركة، وتشعر بأنّ الرطوبة تنساب خارجة منها.

وسقطت عليها أشعة الشمس ثمّ هبت عليها نسائم الليل حتى صارت صلبة كأنّها صخرة حتى كادت أنْ تفقد القدرة على التفكير. كانت فقط تعلم أنّها مشبعة بخيبة الأمل.

بيد أنّه كانت لا تزال هنالك في أعماق قطعة الصلصال الصغيرة قطرة صغيرة من الرطوبة رفضت أنْ تسمح لها بالانسياب خارجاً.

فكرت وقالت لنفسها (مطر)

وتنهدت مهمهمة " ماء "

ثم عصرت نفسها لتخرج من ذاتها المحبطة اليائسة قائلة ((أرجوك)).

وأحست سحابة عابرة بالرحمة والشفقة تجاه قطعة الصلصال الصغيرة ، وحدث شيءٌ رائع. تساقطت كطرقات المطرقة قطرات ضخمة عبر النافذة المفتوحة على قطعة الصلصال الصغيرة. وتواصل هطول المطر طوال الليل. وعند الصباح، كانت قطعة الصلصال الصغيرة لينة وطرية كما كانت في الماضي.

وقالت امرأة اعتادت أن تستخدم الورشة في صناعة الفخاريات من حين لآخر عندما جاءت إلى الورشة بعد توقف هطول المطر (أوه لا، لقد ترك أحدهم النافذة مفتوحة طوال عطلة نهاية الأسبوع! علينا تنظيف هذه الفوضى التي تعم المكان)». ثم قالت لابنتها التي كانت ترافقها «يُمكنك أن تعملي ببعض الصلصال أثناء ما أعثر على المناشف».

ورأت البنت الصغيرة قطعة الصلصال قابعة بالقرب من النافذة وقالت ((تبدو هذه قطعةٌ مناسبةً جدًا لي)). وسرعان ما كانت تضغط وتعجن قطعة الصلصال الصغيرة وتصنع منها أشكالًا جميلة. وكانت أصابع البنت تولّد في قطعة الصلصال إحساساً رائعاً.

واستغرقت البنت في التفكير وتحركت أصابعها لتصنع شيئاً محددًا من قطعة الصلصال الصغيرة. وشعرت القطعة بأنّها يتم تشكيلها بلطف ورقة في شكل دائري مجوّف له مقبض.

وصاحت البنت ((أمي، أمي، لقد صنعت كوباً)).

وقالت الأم ((رائع! ضعيه على الرف وسيتم إحراقه في التنور، ومن ثمّ يمكنك تلوينه بأي لون تشائين).

وسرعان ما صار الكوب الصغير جاهزًا ليؤخذ إلى منزله الجديد.

ويعيش في الوقت الحاضر على رف المطبخ بجانب الأكواب والأقداح والكؤوس الأخرى. إنّها جميعها مختلفة وبعضها جميلٌ جدًا.

ونادت الأم على ابنتها وهي تضع الكوب الجديد على المائدة وهي تملأه بشراب الشوكولاتة الساخن ((الإفطار)).

وظلت البنت ممسكة بالكوب الجديد برقة ولطف. كم يشعر الكوب بالسعادة من خطوط شكله الجديد! ما أروع أدائه لوظيفته !

وشعر الكوب بالفخر والاعتزاز وقال في نفسه ((أخيرًا ـ أخيراً لقد صرت شيئًا)).

الأسئلة قطعة الصلصال الصغيرة

١. قم بترقيم الجمل أدناه حسب ترتيب حدوثها في القصة. تم وضع الرقم (١) كمثال.

	جعلت الأمطار قطعة الصلصال الصغيرة لينة وطرية.
	حاول الولد تشكيل وعاء فخاري من قطعة الصلصال.
	صنعت بنت كوبًا من قطعة الصلصال الصغيرة.
	جفت قطعة الصلصال الصغيرة.
١	كانت قطعة الصلصال الصغيرة توجد داخل الصندوق الخشبي.

٢. لماذا ظلت قطعة الصلصال داخل الصندوق كل هذه الفترة الطويلة؟

.....

.....

٣.. ما الذي كانت ترجوه قطعة الصلصال الصغيرة في بداية القصة؟

.....

.....

٤. ٤. لماذا تم أخذ الصلصال في نهاية الأمر من الصندوق؟

أ. تم استخدام جميع قطع الصلصال الأخرى.

ب. كانت توجد فوق قطع الصلصال الأخرى.

ج. اختار الولد تلك القطعة بالذات لأنّه أحبّها بصفة خاصة.

د. طلب المعلم إلى الولد أن يأخذ تلك القطعة.

٥. ما الشيء الذي فعله الولد واتصف بعدم المبالاة والإهمال؟

أ. ترك قطعة الصلصال على العجلة الدوّارة.

ب. جعل العجلة الدوارة تدور بسرعة كبيرة.

ج. وضع قطعة الصلصال بالقرب من النافذة.

د. قام بعجن قطعة الصلصال وتكويرها.

٦. ترك الولد قطعة الصلصال في خطر. ما ذلك الخطر؟

.....

.....

٧. ما الذي شعرت به قطعة الصلصال بعد أن غادر الولد الورشة مباشرةً؟

أ. شعرت بالرضا. ب. شعرت بالخوف. ج. شعرت بالغضب. د. شعرت بالفخر.

٨. ما الشيء الرائع الذي حدث بعد أن ظلت قطعة الصلصال بالقرب من النافذة لفترة طويلة؟ لماذا كان ذلك رائعًا بالنسبة لقطعة الصلصال؟

.....

.....

٩. أي كلمات في القصة توضح أنّ البنت الصغيرة كانت تعرف ما تود فعله؟

أ. ((كانت أصابع البنت تولّد في قطعة الصلصال إحساساً رائعاً).

ب. ((رأت البنت الصغيرة قطعة الصلصال)).

ج. (وظلت البنت ممسكة بالكوب الجديد برقة ولطف».

د. ((وتحركت أصابعها لتصنع شيئاً محددًا)».

١٠. صف المشاعر المختلفة التي شعرت بها قطعة الصلصال في بداية ونهاية القصة. اشرح لماذا تغيرت هذه المشاعر.

.....

.....

١١. تُعتبر البنت الصغيرة شخص مهم في هذه القصة. أشرح سبب أهميتها بالنسبة لما حدث في القصة.

.....

.....

يُشير مؤلف القصة إلى قطعة الصلصال وكأنّها شخص. ما الذي يرجوه منك أنْ تتخيله؟

أ. ما يحدث أثناء هطول المطر.

ب. ما يُمكن أنْ تشعر به قطعة الصلصال.

ج. ما يحدث عند العمل بالصلصال.

د. الكيفية التي نشعر بها عند عمل شيء ما.

١٣. ما مغزى هذه القصة؟

أ. يُمكن عجن وتشكيل الناس بسهولة مثلما يتم تعجن وتشكيل الصلصال.

ب. يوجد قدر كبير من عدم السعادة في العالم.

ج. كل شيء يمكن أن يكون اسعد شيء عندما يكون هنالك غرض وهدف محدد.

د. صناعة الفخار أفضل طريقة لعمل الخير في العالم.